



صرافات متواالية، وضجيج طويل، ومحاذن سائرة، ذات سوانح غريبة وعربية، تشارك الهم، وتغتاظ من الجريمة المفتعلة تجاه حرية التعبير؛ وما أفرزته من نسف المقدسات، وشتيمة الإسلام وقضاياها! ومع إدانتنا لكل تطرف، يسيء للإسلام، ويشوّه أصوله وتعاليمه إلا أننا نعجب من هذا (الاصطفاف العالمي) تجاه الإرهاب الإسلامي بزعمهم فقط!

وأين هم من الإرهاب الصهيوني في فلسطين، وتنوعه وجرائمها؟!

وأين هم من الإرهاب الصليبي في العراق وأفغانستان وغواتنامو، واليمن؟!

وما يقولون في إرهاب فرنسا السافر، وتدخلاتها المتواالية في مالي وليبيا؟!

وهل نسيتم صنائعهم في (سجن أبو غريب) بالعراق، والانتهاكات الفظيعة، وتقبّلها الإعلام الغربي بصدر رحيب!

وما موقفهم من احترام الإعلام الغربي للعقائد اليهودية وكل ما يجرح الصهاينة، فيخفونه، أو يجرمون من يسيء له بخلاف الإسلام ونبي الإسلام؟! .... حرية ونقد وتعود وواقحة باسم حرية التعبير، واتساع الإعلام!

أتوقع أن الغرب يكيل بعشرة مكاييل! ولا يبالي بالقسطاس المستقيم هنا، وكما قيل:

هذا المعارك لست أحسن خوضها \*\*\* من ذا يقاتل العدو الثعبُ

ولكن المؤلم المؤسف هنا؛ تراكم مجموعة من البلاء المنهزمين ورائهم، مشاركين ومعززين ومتضامنين، ويتناسون كل بلايا هؤلاء ونكاياتهم في العالم الإسلامي؛ وكأنهم لا يشاهدون (التصفيّة العرقية) في بورما وأفريقيا الوسطى!

ويتعامون عن (إرهاب الدولة النصيري) تجاه شعب أعزل، أفنى منهم أكثر من مائتي ألف، وشرد ملايين مضاعفة؛ لا تكاد تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا!

عيونهم مطموسة!

قلوبهم خاوية !

موازينهم مهترئة!

إعلامهم جائز!

واسطتهم بذيل الصهاينة!

ثم يحدثونكم عن (حقوق الإنسان)، وربيع الديمقراطية، وفنون الراحة والاستقرار!

وهم أعدى أعداء الحقوق، والمتاجرون بقضايا العدالة والإنسانية!

إذن ما يريد هؤلاء...؟!

إنهم يريدون تجريم الإسلام على كل حال، وتخويف أهله منه، ونعت أتباعه الحقيقيين بكل تهمة وسبة.

فقد آلهم انتشاره، وآسفهم قوة براهينه، ودحرهم كثرة محببه؛ لا سيما وهو يخترق قاراتهم، ويحول في أسرهم، ويزور في قنواتهم.

وفي كل يوم من أتعجب ديننا// هداية ضلال وتبعة عاشق!

مؤلم لهم... هداية مفكر، أو توبة مغنٍ، أو استعمار غافل.

مواطنوهم في افتتاح بالإسلام، والتوبات على قدم وساق، والماركز الإسلامية تتلقى القبلات من حين لآخر!

ولم تفلح كنائسهم للإعارة، أو قنواتهم للتشويه، أو صحفهم في فوبيا الإسلام، أو ساستهم في الحروب المرعبة.

ما أزدات البشرية إلا احتراماً وتقيراً لهذا الدين المتبين؛ بل حمل عقلاهم على التفكير والتفكير الجاد، أنهم على ضلاله، وديننا حق، أو تشكك في عقيدته المهرئنة، أو أدرك ظلم الغرب وإعلامه المنظم تجاه الإسلام؛ فتساءل:

ما كل هذا ضد دين من الأديان، يدعى الغرب احترامه، وحواره!

ثم يسمح بكيل الشتائم والسخريات المتواتلة!

لو كان لنا حجج دامغة ما واجهنا الإسلام بهذه الأساليب الرخيصة؛ وإنما تبعثر الصرخات والشتائم من الأوعية الفارغة،  
كذا لسان حالهم!

يدعون أنهم أرباب تعايش، ودعاة حوار وتعارف! إذن فليفتحوا صدورهم للحوار، والنظر الدين، وليكن التعاطي وكشف  
الشبه، وتعرية الأدلة بالحوارات الجادة، وليس الشتم وكيل السفاهات؛ التي هي علامة النقص والفشل:

وإذا أتتك مذمتى من ناقص\*\* فهي الشهادة لي بأنى كاملُ

يملك العرب الصناعة والقوة والاقتصاد؛ ولكنه لا يملك الدين الحق، ولذلك لم يقنع العالم بهم أن يظلوا ساسة له، فضلاً عن  
أن يرضي بهم عوام المسلمين؛

لأن التطور المدني والصناعي ليس كل شيء، ولا ينفع حين ضياع الجانب الروحي، وصيغة المرء كدابة، تأكل وتشرب ((  
والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأعمام والنار مثوى لهم ))سورة الفرقان.

وأما الأعارة الذين صفووا معهم، وسالت مدامعهم على الحدث، وحق لها أن تسيل؛ فوددت لو تباكونا على سوريا أو بورما،

وكونوا تظاهراً تضامناً، أو تبرعات رفادةً لهم!

وضجوا بوسائل إعلامهم سخطاً على فعائلي الغرب المتاجر بقضايا الديمقراطية والإرهاب؛ فيوظفها لمزاجه وأجننته.

ويا ليت أنهم ثبتو من حقيقة الحدث، لا سيما وحوله استفهامات تشكك في تورط من اتهموا به؛ ولكن للأسف لخواء المبادئ، والرضا بالتبعية، سارعوا بالتضامن دون ثبت، وأيضاً لم يدينوا انتهاكات غربية متنوعة؛ مع رفضنا أن يكون ذلك سبيلاً سليماً للنصرة النبوية .

فنصرة رسول الله بحسن الاتباع والعمل بشرعه، والذب عن هديه، وعدم تشويه ديانته، والسلام.

الإسلام اليوم

المصادر: